

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

قد انتشر في السنوات الأخيرة، في بعض شعوب الأمة الإسلامية جعل آيات القرآن الكريم نغمة الرنين للجوال الملقب بـ *ringtone* احترازاً عن النغمة الموسيقية المحرمة. ومع ذلك، كم من الناس يريدون الخير لكنه لم يحصل عليها؟ الأصل أن قراءة آيات القرآن الكريم واستماعه هي العبادة. قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^١

كانت صيغة الطلب في هذه الآية تدل على التحميم، وإذا كانت الآية دلت على تحميم فعله، ترتب العقوبة على تركه.^٢ فمن ترك سماع الآيات القرآن يترتب عليه العقاب و الذنب له. آيات القرآن الكريم هي كلام الله، فلا يجوز أن تُستخدم في شيء لا فائدة له. وقد جعلها الله تعالى متصلة بقانون الشريعة، كما قال الله تعالى في كتابه

^١ سورة الأعراف الآية: ٢٠٤

^٢ عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، (القاهرة: دار القلم، ١٩٧٨) ص: ١٠٥

الكريم: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِعِيرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا

هُزُوءًا أَوْ لَعِبًا لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾^٣

ولكن اليوم، تُستخدم الآية في بعض الأحيان نعمة الرنين للمحمول أو الجوال. وقد صارت هذه المشكلة محدثة للجمهور منذ وقت طويل، حتى الآن لا يزال في الحديث أيضا. في الواقع الحالي أخرج مجمع الفقه الإسلامي (مركز بحوث الفقه الإسلامي) حظرا على استخدام آيات القرآن الكريم للنعمة.

وبالمثال نفسها المجتمع الإسلامي "جامعة اشرف المدارس" بكانبور، الهند، كان أصدر فتوى بتحريم استخدام الآيات من القرآن لنعمة رنين. الأسباب التي تكون خلفية لهذه المؤسسة: إذا استخدم أحد المحمول الذي قام بتركيب آية القرآن نعمة رنين، ثم هناك مكالمة على هاتفه المحمول وأجاب، فالذي حدث هنا هو أن تُقطع محتويات الآية التي من شأنها.

فمثل هذه الأحداث التي نريد تجنبه، هو أن تُقطع الآية من القرآن الكريم في منتصف القطعة، لأنه يُخشى أن تتغير المعنى الحقيقي لهذه الآية. وأدعى، هم الذين استمعوا إلى هذه الفقرة في نصف الشوط كانت معادية للإسلام.^٤

^٣ سورة لقمان الآية: ٦

فمن الضرر ايضا أن يستخدم الهاتف في المرحاض حيث لا يزال تثبيت نغمة الآية القرآن الكريم في الجوال. تُعتبر خطيئة اذا كانت هذه الآية تُتلى في منطقة المرحاض.

وبعد ذلك، أشرف جامعة المدارس، يحذر على تفعيل وظيفة الاهتزاز (vibration) أثناء الصلاة. رغم أنها ليست بصوت، لكنها لا تزال تُعتبر أن تتداخل مع امتصاص العبادة للمالك.

لقد ورد في القرآن الكريم واضحا أنه عندما قرئ القرآن يجب على كل مسلم أن ينصت ويهتم اهتماما جيدا ويتدبر في المعاني الواردة في الآية. وفي ظاهره، جملة غير قليلة من أصحاب الجوال يستخدمون الآيات القرآنية للرنين في جواهرهم حتي يسبب عدم كمال الآية التي تليت فيؤدي ذلك إلى إعطاء الفهم السقيم نحو السامعين. في حين آخر يجيز بعض العلماء ذلك مستدلا بأن الإسلام حث على الناس للإستفادة من كافة التقنيات الحديثة وذلك يمكن أن يكون وسيلة لتذكير النفس من القرآن الكريم ويمكن أيضا أن يكون وسيلة للدعوة. فهذان رأيان متعارضان مما شجّع الباحث للقيام

^١ غياث الدين، أحد شيوخ قبائل في جامعة اشرف المدارس الدينية بكانبور، فتوى تحريم القرآن

للنغمة، (كانبور الهند: الخميس، ١٦/٠٤/٢٠٠٩) ص: ٣.

على بحث الحكم في استخدام قراءة آيات القرآن الكريم كنغمة الرنين للهواتف المحمولة.

ب. تحديد المسألة

من أجل تركيز هذا البحث، حدّد الباحث هذه المسألة حتى لا تخرج من المجال المقرر. وتشمل هذه المسألة الأمور الآتية:

١. ما هي المصلحة والمفسدة في استخدام قراءة آيات القرآن نغمةً للجوال؟
٢. ما حكم استخدام قراءة آيات القرآن نغمةً للجوال في الفقه الإسلامي؟

ج. أهداف البحث

وعلى أساس بني علي تحديد المسألة، وضع الباحث الهدف المعين لهذا البحث. فالهدف الذي يقصد وصوله إليه هو:

١. الكشف عن المصلحة والمفسدة في استخدام قراءة آيات القرآن نغمةً للجوال.
٢. الكشف عن حكم استخدام قراءة آيات القرآن نغمةً للجوال في الفقه الإسلامي.

د. أهمية البحث

فبهذا البحث رجا الباحث الوصول إلى الغاية تحتوي فيها الأهمية الآتية:

أ. الأهمية النظرية

١. لتكون زيادة نظر الفكر في خزانة العلوم والمعرفة.
٢. زيادة معلومات الباحث نفسه و القارئ في هذه المسألة.
٣. لتكون نتيجة هذا البحث مساعدة فكرية لمن أراد معرفة حكم استخدام آيات القرآن نعمةً للجوال في الفقه الإسلامي.
٤. حمل طلاب كلية الشريعة إلى الفهم عن حكم استخدام آيات القرآن نعمةً للجوال في الفقه الإسلامي.

ب. الأهمية العملية:

١. التحذير والتنبية للقارئ المستخدمين آيات القرآن نعمةً للجوال، أن يقوم بالتصويب قبل ان يستخدموها.
٢. ليكون مرجعا للقارئ السائلين عن حكم استخدام آيات القرآن نعمةً للجوال في الفقه الإسلامي.

٥. البحوث السابقة

بعد أن طالع مطالعة طويلة ما وجد الباحث الرسائل التي تحتوي علي هذه المسألة و تتعلق بها فهذا البحث أول البحوث يتعلق باستخدام قراءة آيات القرآن الكريم كنغمة الرنين للجوال في الفقه الإسلامي.

٦. الإطار النظري

هذا البحث بحث ودراسة في الحكم الشرعي واستنباط الحكم الشرعي من المسائل المعاصرة. ابتدأ الباحث بالدراسة من مختلف المواد المكتبية وجعل الكتب والرسائل المتعلقة بهذه المسألة أساسا في جمع حقائقها ثم حلل الباحث المسألة بهذه الحقائق فاستنبط منها الحكم الشرعي. ينبغي للباحث بيان هذا الموضوع تفصيليًا حذرا عن الفهم السقيم. استخدم الباحث منهج دراسة البحث المعياري في بحثه، وهو منهج دراسة البحث بمراعاة تعاليم دين الإسلام الصادرة من الله تعالى ولم يخالطها التفكير الإنساني.^٥ يأخذ الباحث بهذا المنهج النصوص الموجودة من القرآن الكريم والحديث. يأخذ الباحث لترجيح آراء العلماء فيما يتعلق بهذه القضية. اعتمادا علي الموضوع، وهو استخدام قراءة آيات القرآن نغمة الرنين للجوال في الفقه الإسلامي، فيكون

⁵ Dr. H. Abuddin Nata, *Metodologi Studi Islam*, (Jakarta: Persada Raja Grafindo, 2003), hal: 34.

الموضوع علي ثلاث متغيرات، هي نغمة الرنين والجوال والأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن.

نغمة الرنين هي الصوت الذي يصدره الهاتف المحمول إشارة على مكالمة آتية أو رسالة قصيرة. وهي علي أنواع مختلفة، وتستخدم غالبا اليوم لإشارة إلى تخصيص الأصوات المستخدمة في الهاتف المحمول.⁶

الجوال أوالهاتف المحمول هو أحد أدوات الاتصال الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة.^٧ إن عدد مستخدمي هذا الجهاز في العالم يزداد يوما بعد يوم ليحل محل أجهزة الاتصال الثابتة. والدين أمر الناس بالإستفادة من التقنيات الحديثة لتسد حاجاتهم في حياتهم.

وفي حين آخر فإنه لقد ورد في القرآن الكريم واضحا أنه عندما قرئ القرآن يجب على كل مسلم أن ينصت ويهتم اهتماما جيدا ويتدبر في المعاني الواردة في الآية. وفي ظاهره، جملة غير قليلة من أصحاب الجوال يستخدمون الآيات القرآنية للرنين في جواهرهم حيي يسبب عدم كمال الآية التي تليت فيؤدي ذلك إلى إعطاء الفهم السقيم نحو السامعين. في حين آخر يجيز بعض العلماء ذلك مستدلا بأن الإسلام حث على

⁶ [Http://ar.wikipedia.org/wiki/ringtone.htm](http://ar.wikipedia.org/wiki/ringtone.htm)

⁷ [Http://ar.wikipedia.org/wiki/handphone.htm](http://ar.wikipedia.org/wiki/handphone.htm)

الناس للإستفادة من كافة التقنيات الحديثة وذلك يمكن أن يكون وسيلة لتذكير النفس من القرآن الكريم ويمكن أيضا أن يكون وسيلة للدعوة. فهذان رأيان متعارضان مما شجّع الباحث للقيام على بحث الحكم في استخدام قراءة آيات القرآن الكريم كنغمة الرنين للهواتف المحمولة.

ز. منهج البحث

استخدم الباحث في بحثه بالمنهج او المسالك ليصل إلى تمام بحثه، وهي أهم ما استخدمها الباحث لتحليل هذه المسألة. فاعتمد الباحث علي المنهج الآتية:

١. نوع البحث

هذا البحث من البحوث المكتبية، فابتدأ الباحث بالدراسة من مختلف المواد المكتبية وجعل الكتب والرسائل المتعلقة بالآية القرآنية والفقهاء الإسلاميين ونگمة الرنين، أساسا في جمع حقائقها.

٢. أسلوب جمع البيانات

المنهج لجمع الحقائق الذي استخدمه الباحث هو :

أ. منهج الوثائق المكتوبة

هذا المنهج هو منهج جمع المقالات والجرائد والمجلات وبعد جمع البيانات سعي الباحث بتحليل المسألة بالطريقة القياسية وهي تحليل الذي يبدأ من النظرية ثم اتبعها بالمثال والبيانات، استخدمها الباحث لأخذ الاستنباط عن تطبيق حكم استخدام آيات القرآن نغمة رنين للجوال. وكذلك بالطريقة الاستنتاجية هي تحليل الذي يلقي بالمثال والبيانات ثم يخلصها مؤسساً بالنظرية.^٨ واستخدمه الباحث لمعرفة موقف الحكم لاستخدام آيات القرآن نغمة رنين للجوال.

٣. فن تحليل البيانات بالطريقتين هما:

أ. الطريقة الاستقرائية

هي طريقة الاستنباط حيث يبدأ الباحث بجمع البيانات و الحقائق المتعلقة بالبحث ثم الاستنتاج منها واستنباط القاعدة العامة.

ب. الطريقة الاستدلالية

هي طريقة جمع الحقائق العامة ثم تستخرج منها الحقائق الخاصة.

⁸ Drs. H. Nashrulloh Zainal Muttaqin, *Pedoman Penulisan Karya Ilmiah*, (Ponorogo: Trimurti Press, 2000), hal:

ج. منهج التحليل الوصفي الشامل

هو المنهج التصويري لإبراز الحقائق ملائمة بالوقائع بطريقة الوصف، وستحليل العلم عن الوثائق المذكورة في البحث.⁹ استخدمه الباحث لتحليل آراء العلماء في استخدام آيات القرآن نغمة رنين للجوال.

ح. تنظيم كتابة تقرير البحث

في الباب الأول فكتب الباحث فيه ما يحتوي على المقدمة وهي تحتوي على خلفية البحث و تحديد المسألة وأهداف البحث وأهمية البحث والبحوث السابقة والإطار النظري للبحث و منهج البحث و تنظيم طريقة البحث.

في الباب الثاني كتب الباحث النظرة العامة عن آيات القرآن والفقهاء الإسلامي. فيه فصلان وهي: الفصل الأول هو التعريف الإجمالي من الآية القرآنية، يبحث فيه: تعريفها في اللغة و الإصطلاح وأول ما نزلت وآخر ما نزلت من القرآن و تاريخ نزول القرآن الكريم و جمعه. الفصل الثاني الفقهاء الإسلامي يبحث فيه: المعنى اللغوي والاصطلاح للفقهاء ثم نشأة الفقهاء وتطورهم.

⁹ Gunawan Deningrat, *Metodologi Penelitian*, (Jakarta: Gramedia, 1989), hal: 85

الباب الثالث ينقسم إلى ثلاثة أقسام، الفصل الأول: الجوال ونغمة الرنين،

يبحث فيه: تعريف الجوال ونغمة الرنين وتاريخ ونشأتها وأنواعها. الفصل الثاني :

يبحث فيه الباحث التحليل حول استخدام آيات القرآن لنغمة الرنين للجوال في الفقه

الإسلامي. الفصل الثالث: بين الباحث عن حكم استخدام آيات القرآن لنغمة الرنين

للجوال في الفقه الإسلامي.

والأخير الباب الرابع، خصص الباحث لبيان نتائج البحث وتوصيات ثم

الخاتمة.